**السادس: الحرية**

**التتبع والاسناد**

نسب الماتن القول باعتبارها فی المرجعية الی «قول» و كأنّه اشارة الی ردّه ذلک و ان لم يكن فيه ظهور او تصريح به.

و قال جمع كثير منهم[1] بعدم الدليل عليه و ان لا مستند له سوی بعض الوجوه الاستحسانية التی لا ينبغی ان تذكر! و مع ذلک قال السيد محسن الحكيم فی الحديث عنه:

« و اما اعتبار الحرية فهو المحكّی عن جماعة – منهم ثانی الشهيدين[2]- بل قيل: انه مشهور. لكن مقتضی بناء العقلاء و غيره من المطلقات عدمه. و بعض الاستحسانات المقتضية لاعتبارها – مثل كونه مملوكا لا يقدر علی شیء و كونه مولی عليه – لا تصلح للاعتماد و عليها فی الردع و تقييد المطلق».[3]

و السيد الخوئی لا يساعد علی هذا الاشتراط علی اختلاف الافتراضات فی مسالة التقليد من السيرة ام الادلة اللفظية. وقال فی التاكيد علی ذلک:

«و لا يأتی فی المقام ما اشرنا اليه فی شرطية العدالة و يأتی تفصيله عدم التكلم علی طهارة المولد من أن المرتكز فی أذهان المتشرعة أن من كان به منقصة دينية او دنيوية مسقطة له عن الوقار و الانظار لا يجوز أن يتصدی للمرجعية و الافتاء، لانه من اعظم المناصب الالهية بعد الولاية، و لا يرضی الشارع أن يتصداها من له منقصة كما مر. و ذلک لان العبودية ليست منقصة بوجه، فان العبد قد يكون ارقی مرتبة من غيره. بل قد يكون ولياً من أولياء الله سبحانه كما كان بعض العبيد كذلک. و قد يبلغ العبد مرتبة النبوة كلقمان[؟!]. فاذا لم تكن العبودية منافية لشیء من مراتبی الولاية و النبوة فهل تكون منافية لمنصب الافتاء الذی هو دونهما كما لا يخفی؟».[4]

أقول: اعتبار الحرية و عدمه كما ذكر فی شرائط المرجعية ذكر فی شروط القضاء و اختلف فيه:

فالشيخ فی المبسوط علی اعتباره و المحقق علی عدمه و نسب الاشتراط فی المسالک الی الاكثر، قال: لان القضاء ولاية و العبد ليس محلا لها لاشتغاله عنها باستغراق وقته لحقوق المولی و لانه من المناصب الجليلة التی لا تليق بحال العبد. قيل: و لا يخفی ما فيهما لانه اذا فرض ان له الحكم شرعا فاللازم استثناء مقدار الحكم من الزمان فلا يتعلق حق المولی كغيره من الامور التی له ذلک كالعبادات و الضرورات العاديّة.

---

۱ .فی التعليق علی العروة الوثقی، ذيل المسالة .
۲ .فتامل واصبر.
۳ .**مستمسک العروة الوثقی**، ج۱، ص ۵۸.
٤ .**التنقيح فی شرح العروة الوثقی**، ج۱، ص ۲۲۶و ۲۲۷.

مع انّ ما ذکر أخصّ من المدّعی لامکان الاستیذان من مولاه نظیر عقوده و ایقاعاته اذ المشهور بل لم أعرف مخالفا فی نفوذها معه والیه أشار فی المسالک بقوله(ره): و یمنع من عدم اهلیّته للولایة مع اذن السید و عدم تأهّله لهذا المنصب مجرّد دعوی (انتهی) و منه یظهر عدم صحة التمسک للاشتراط بعموم آیة نفی القدرة عنه فی قوله تعالی: لا یقدر علی شیء».[۵]

**التحقیق و بیان الرای المختار**

من اللازم فی التحقیق و بیان الرای فی المسالة اتخاذ قرار معیّن فی ظاهرتین مرتبطتین بالمسالة: الاولی فی تفسیر معین مبیّن فی المرجعیة و انها هل هی صرف رجوع الجاهل الی العالم ام هی أمر وراء ذلک بمراتب؟ من باب المثال: تری السید الخوئی ذهابه الی انها هی محض رجوع الجاهل الی العالم فی المجال الحاضر و لذلک افتی بعدم اعتباره.[۶] (و مثله ذهاب السید الحکیم فی تمسکه ببناء العقلاء و افتائه بعدم اعتباره)[۷] و لکنه صرّح بکونها زعامة کبری و رئاسة عظمی فی البحث عن اعتبار الرجولیة و لذا افتی باعتبار الرجولیة فی المرجعیة؛[۸] و لا ادری و لیتنی ادری ما وجه الجمع بین الصنعین منه – رحمه الله تعالی – والثانیة فی مزاحمة بعض المنقصة الجسمیة او الاجتماعیة لتصدی بعض المناصب الجلیلة کالقضاء و المرجعیة شرعا و عدمها . و العجب ان مثل السید الخوئی ذهب الی الاول فی مبانیه و الی الثانی فی المجال الراهن و لذلک افتی بعدم اهلیة العبد لتصدی القضاء لعدم احرازه عدم المزاحمة[۹] و باهلیته للمرجعیة لاحرازه العدم! و هذا ایضا مما لم نعرف وجهه ؟!

و الذی یبدو الی **الذهن لزوم التفکیک بین اقتضاء المرجعیة العلمیة و الزعامة الاجتماعیة و السیاسیة فی الامر المبحوث عنه وان الحریة غیر معتبرة فیها علی الافتراض الاول و معتبرة علی الافتراض الثانی.**

و کون شخص عبدا مملوکا لا یقدر علی شیء وان کان من اولیاء الله – تعالی – بل نبیاً من انبیائه و کونه عند الله کذا و کذا لا ینافی عدم اهلیته للمناصب الجلیلة التی تحتاج الی تعیّن و شأن کبیر عند الناس و بذلک یظهر بعض الخلل فی ما ذکره السید الخوئی. **فاللازم الذهاب الی التفصیل فی المسالة** نعم، حیث کانوا فی بیان شروط المرجعیة الی ما هو المتعارف عندهم من رجوع الجاهل الی العالم فاللازم اطلاق القول بالعدم کما ذهب الیه جمع غفیر منهم - قدس الله اسرارهم -.

---

۵ .**مدارک العروة الوثقی**، ج۱، ص ۱۵۰.
۶ .«فلأجل ان العقلاء یراجعون فی ما یجهلونه الی العالم به، و لا یفرقون فی ذلک بین العبید و الاحرار و هذا امر غیر قابل للترديد فیه...». **التنقیح**، ج۱، ص ۲۲۶و ۲۲۷.
۷ .**مستمسک العروة الوثقی** ، ج۱، ص ۵۸.
۸ .**التنقیح**، ج۱، ص ۲۲۳و ۲۲۶.
۹ .**مبانی تکملة المنهاج**، ج۱، ص ۱۱.